بائعو الخضروات والفواكه داخل السوق المركزي بحوطة لحج لـ(الأمناء):

ننتظر نصرة الحق وإنصافنا من قبل السلطة المحلية التي يهمها تنفيذ القوانين!

تقرير / عبدالقوي العزيبي

التلاعب بالقوانين يولد الفساد والمفسدين ، حيث تنص إحدى الحكم [إذا صدر قانون توجد 10 طرق للتحايل عليه !]، وأيضاً من طرق التحايل على أمر الله أولئك الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم أصحاب السبت (قصة الحيتان)، ولا يزال التحايل والباطل مستمراً متخذاً عدة أشكال حتى الآن، ومع ذلك فالحق موعود بالانتصار والباطل سيزهق ولو بعد حين، وفي حوطة لحج نموذج لذلك التحايل على النظام والقانون كما شكا إلينا عن ذلك عدد من بائعي الخضروات والفواكه داخل سوق لحج المركزي ، حيث قالوا : (سبق الاتفاق على إدخال جميع البائعين للخضروات والفواكه من على شارع الحوطة إلى داخل السوق، كما تم الاتفاق بعدم أحقية أي بائع الاستئجار داخل الشارع مع منع أو فتح أي بقالة لبيع الخضروات والفواكه في الشارع ، وبعد فترة من انتظام عملية البيع والشراء داخل السوق وعدم البيع والشراء في الشارع العام أقدم عدد من البائعين بالبيع داخل الشارع وفتحت بقالات في الشارع والبيع جملة وتجزئة وربما يكون بإيعاز من بعض من يستقلون وصفهم كمسؤولين في الدولة، ويرهنون الوضع لعشوائية الغاب، ليبدؤوا بذلك هدم معبد القانون !) .

وأثناء نزول الصحيفة لإجراء هذا الاستطلاع فقد شاهدنا الملتزمين بالبيع داخل السوق عددهم فقط 7 بائعين ، والبعض تكبد خسائر وتوقف نهائياً عن البيع والشراء للخضروات والفواكه داخل السوق ، كما شاهدنا العديد يقوم بالبيع والشراء في الشارع من داخل بقالات أو مفترشين للأرض ويزداد البيع والشراء بشارع لحج بالفترة المسائية أكثر من وقت الصباح وتسبب بإعاقة كبيرة لتنقل المواطن والسيارات ، فكيف الحال مع شهر رمضان ؟ .

"الأمناء" قامت بزيارة السوق بعد التواصل من قبل البائعين لغرض نقل صورة عن ما يحدث ؛ لعلّ الله يكتب فرجا قريبا من عنده ويلهم ولي أمر المحافظة باتخاذ الاجراءات السريعة وإصلاح ما قد تم تخريبه وعودة البيع والشراء داخل الأسواق وتحويل الشارع بصورة حضارية جميلة من خلال وضع آلية ، وخصوصا ورمضان على الأبواب .

نكران الشارع

بعد الحملة التي قامت بها قيادة محافظة لحج عقب تأهيل وافتتاح السوق المركزي وإدخال جميع البائعين بالشارع العام إلى داخل السوق ، ظهر شارع لحج بمظهر جمالي فريد وإعطاء صورة حضارية متميزة لجمال المحافظة ، وكان من يرى ذلك المنظر ينكر بأن هذا هو < شارع الحوطة > ، فقد أصبح بهذا الجمال مع خلو البائعين من الشارع واتساع الشارع مع نظافته ، ولكن كانت تلك الصورة مؤقتة وسرعان من تعمد على تمزيقها في ظل صمت قيادة مديرية الحوطة .

الفساد أهلك الأولين

يعتبر عدم احترام النظام والقانون والتعامل بالمعرفة والمجاملات والتميز بين الأخ وأخيه والسعي للمصالح الشخصية هو جزء من مقدمات الفساد في أي مكان ويعمل على هلاك من يقوم بتلك الأفعال ، بينما اليوم سمعنا عن جهات نافذة تحاول تتحكم بالشارع والبيع والشراء داخل الشارع غير مبال بالنظام والقانون وتسير على خطواتٍ النظام السابق ، وهذا الأمر أوجد نوعاً من الفوضى وعدم العدالة عند البائعين داخل السوق المركزي والذين تقدموا بمذكرة لمحافظ محافظة لحج بضرورة الإنصاف وعودة الجميع إلى داخل السوق أو السماح للجميع بالبيع والشراء داخل الشارع بعيداً عن التميز والظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة وأملهم معلق بعد الله تعالى على شخص المحافظ بإنصافهم إنصافا عادلا وسريعاً.

عودة بيع الأسماك

قبل افتتاح سوق الخضروات داخل عاصمة لحج تم تأهيل <سوق بيع الأسماك> وإلزام جميع البائعين للأسماك بالبيع داخل السوق وعدم البيع داخل الشارع وكان ذلك توجه سليم وجميل ولكن بعد فترة لم يلتزم بائعو الأسماك بالبيع والشراء داخل السوق فأقدم البعض منهم بالبيع داخل الشارع صباحاً و مساءً .

نظام الحوطة حتى الظهر

قال بعض عامة الناس بأن نظام الحوطة عاصمة المحافظة عملهم الإداري ينتهي بفترة الظهر ، وما بعد ذلك يترك النظام والقانون جانبا لكي يتم التمتع بمضغ القات فتلاحظ من بعد الظهر وشارع لحج كما يقول أحدهم ساخرا من وضعه: (وآآعصيييد !..)، فالكل يمارس البيع والشراء داخل الشارع وتحول الشارع الوحيد إلى أشبه بشارع {الحراج بالشيخ عثمان} مما تسبب في ازدحام حركة السير للمواطن والمركبات ويزيد من الأمر تواجد القمامات، أما عن المنظر الجمالي لحوطة القمندان بهذا الشارع فحدث ولا حرج مع سكوت جهات الاختصاص عن ذلك كأنه بمثابة

هنالك مسؤولون يستغلون مكانتهم في الدولة ويرهنون السوق لعشوائية الغاب

الموافقة على ما يحدث أو العجز الكبير في ضبط تلك الأمور ! .

الشارع مع رمضان

مع قدوم شهر الخير والبركة والذي بدأت بعض حارات الحوطة تتزين

تم الاتفاق بعدم أحقية أي بائع الاستئجار داخل الشارع العام لكن تم إجهاض هذا الاتفاق

بقدومه ، نرى ترك الحبل على القارب للجميع بالبيع والشراء داخل الشارع هو أسلوب غير حضاري ولابد من وضع حلول عاجلة وإلزام كل جهة بممارسة البيع والشراء في أماكنها المخصصة وترك الشارع للمواطن يقوم بالتنقل فيه من دون أي معوقات طالما وجد سوق خاص لبيع الخضروات و الفواكه والأسماك .

ضرائب لا تورّد

يتهامس عامة الناس عن جوهر سبب السماح بالبيع والشراء داخل الشارع بقيام أفراد بفرض ضرائب على البائعين بشكل يومي ، وهذه الضرائب لا تورّد للدولة وربما إلى جيوب آخرين ، وربما يكونوا متنفذين من يقف خلفها ! ، وحقيقة إثبات هذا الكلام يقع على الأمن ، وفي حال صحة ذلك يتوجب على الأمن ضبط ومنع من يقوم بمثل ذلك ، وإذا كان لابد من وجود ضرائب فلابد أن تكون بسندات رسمية يتم توريدها إلى خزينة الدولة .

لا يصلح سوق مركزي

بعض المواطنين قالوا : (هذا السوق موقعة خطأ ، فلا يصلح سوق مركزي وسط حافة تحيط به منازل المواطنين من كل اتجاه وبعيدا عن أعين الناس ، ولهذا السبب البائعون يتهربون من داخل السوق لأن بضائعهم لاتباع ويتكبدون خسائر مالية ، فلابد من عودة النظر في موقع السوق ، وتحويل السوق إلى متنفس للأطفال).

(الفلّ) جوكر الشارع

بالرغم من التنافس على البيع والشراء داخل السوق تلاحظ أن بائعي (الفل) وبقية الروائح الزكية مسيطرين على أماكنهم داخل السوق ، ولايزال مكان حراج بيع الفل جوكر شارع الحوطة منذ الصباح الباكر ويقاوم كل الروائح الكريهة نتيجة لتراكم القمامات داخل الشارع ، ولهذا يقال : " بيع الفل داخل الشارع خط أحمر " .

لا نمتلك عصا سحرية !

"الأمناء" تواصلت مع مدير إدارة الأشغال العامة بالحوطة المهندس/ عارف الحاج والذي أفاد : (لقد بذلنا جهدا كبيرا في تمكين البائعين للأسماك والخضروات والفواكه من البيع داخل السوق ، ولكن قيادة السلطة المحلية السابقة اخترقت الاتفاق وسمحت لأفراد بالبيع في الشارع العام ولم نتمكن من ضبط الأمور لعدم قدرة أمن الحوطة بمساعدتنا ، وهذا الأمر يتطلب إصدار قرار من قيادة المديرية الحالية مع قيادة السلطة المحلية بالمحافظة بعودة جميع البائعين إلى داخل الأسواق المخصص لهم ، كما لدينا تنسيق بلقاء مع < الأميرة مريم العبدلي> لغرض استئجار سوق الخضروات القديم لممارسة بائعي الخضروات من داخل هذا السوق مع السوق الجديد ومنع عملية البيع في الشارع بشكل نهائي) .

الأمن : سوف نقوم بحملة

مدير أمن الحوطة العقيد / محمد الرجاعي أوضح : (إن هناك خلل في الاتفاق السابق ولا نريد ذكر الأسماء المتسببة فيه ، وحاليا يتم التنسيق من قبلنا مع مدير عام مديرية الحوطة أنيس العجيلي وجهات الاختصاص بضبط المخالفين لعملية البيع والشراء خارج الأسواق المحدد لهم من خلال حملة سوف نقوم بها لمنع ظاهرة البيع والشراء في الشارع العام ، ودور الأمن هو تنفيذ قرارات السلطة المحلية وإن شاء الله قريبا سيتم وضع معالجات للبيع والشراء داخل الشارع) .

ختاما .. لايزال بائعو الخضروات والفواكه داخل السوق المركزي بحوطة لحج في انتظار عدالة ولي الأمر لهذه المحافظة الدكتور ناصر الخبجي محافظ محافظة لحج بسرعة إنصافهم الإنصاف العادل وفقا للنظام والقانون من خلال النظر في شكواهم، كما أن عامة الناس تنتظر من قيادة محافظة لحج وقيادة المديرية إنصاف شارع الحوطة الوحيد الذي يمتد بمسافة ربما لا تتعدى الكيلو والقيام بتنظيم هذا الشارع وإعطاء لشارع الحوطة المنظر الجميل والصورة الحضارية وإعادة ترتيب أمور البيع والشراء داخل هذا الشارع وإعطاء الحق للمواطن والمركبات الآلية بالسير داخل الشارع دون أي معوقات.

ويبقى السؤال : هل قيادة المديرية قادرة على معالجة المشكلة باعتبارها قيادة شبابية لديها طموح كبير في العمل وتتحلى بالعديد من الصفات القيادية الجميلة والتي يأمل المواطن انعكاسها على الشارع حتى يظهر الشارع جميلا بجمال تلك الشخصية الوطنية ممثلا بشخص مدير عام مديرية الحوطة "أنيس العجيلي" مع ضرورة تعاون جميع المواطنين برسم صورة حضارية جميلة لشارع الحوطة باعتباره قلب المحافظة ، أو أن محاربة الفساد للنظام السابق محصور في العمل الإداري وترك الشوارع كما كانت عليه من سابق وربما مع زيادة في المعاناة أكثر مما كانت عليه قبل الحرب ، ومع ذلك لدينا أمل كبير بقدرات مدير عام مديرية الحوطة في وضع آلية لضبط الشارع العام داخل عاصمة لحج حتى يكون شارع نموذجياً يعبّر عن وجه المحافظة أمام الزائرين ومواطني المحافظة .